الثابتة في العلم الالهي لا تسمى كلمات **فلهذا** سميت
حروفا ولهذا قال سيدي الشيخ محي الدين ابن عربي
كنا حروفا عاليات لم تقل
وكما ان المتكلم بالكلمة لابد ان تكون عين تلك الكلمة
قبل ذلك موجودة في علمه كذلك الحق تعالى يعلم المخلوقات
قبل ايجادها في العالم الكوني وكما ان المتكلم من حركة
ارادته في تخصيص الكلمة بالظهور قبل تسويتها كذلك
الحق تعالى للموجود من ارادة ايجاد الحق وكما ان الكلمة
لابد لها من نفس خارج بما يجيء الصدر الى محل تكوين
الحروف كذلك صفة القدرة لابد من تعلقها بالمخلوق
يوجد في العالم وكما ان الكلمة لابد من التلفظ بها بالفم وابينه
كذلك كلمة الحضرة لابد من توجهها الى ما هو مراد الله تعالى
اتخاذه **وذلك لقوله** ٭ انما امرنا لشيء اذا
اردناه ان نقول له كن فيكون فلابد للمخلوق من
تعلق الارادة والقدرة وكلمة الحضرة بايجاده **حتى**
يوجد وقد بسطنا القول في التجليات الكلامية
في كلامنا الموسوم بالانسان الكامل وتكلمنا عليها بعبارة
اخرى من غير تلك الجهة في الكتاب الموسوم بقطب
العجايب وفلك الغرايب من تجلى الله عليه في هذا المنظر
علم حقيقة قول القائل الكلام صفة المتكلم وشاهد
كشفا وعيانا صورة الوجود بما هي عليه وحقق وجودا

ونعينا

ونعينا ان وجهها القايم بها هو الله سبحانه وتعالى
وصاحب هذا المنظر يكون عنده علم تنوعات
التجلي والتحول في الصور فلا ينكره اذا تحول في ذلك
التنكير يوم القيامة كما ينكره من لا يعرفه بهذه المعرفة
عند تحوله في صورة المعتقد اما **هذا المنظر**
احتجابه بمعارفه عن ذاته وسفله بتجلياته عن الانصاف
بصفاته **منظر الصورة** لتجليات الحق تعالى
صور يظهر فيها عليهم اعني على عباده وهي غير مكيفة
ولا محدودة ولا متشبهة بل على ما يقتضيه كما له
وهذه الصورة التي للتجليات ليست صور المعتقدات
بل هي من صور التجليات للمعتقدات التجليات كما ورد
في قوله رايت ربي في صورة كذا وكذا الحديث وله محل
في صور المعتقدات وهي ايضا فليس جميعها على حال
واحد بل تتنوع على قدر معتقدات العباد تصور تجليه
عليهم ونفس المعتقدات والعقايد فالعقيدة مظهر
والمعتقد به ظاهر في المظهر فاذا تحول في صورة معتقد
حكم من كان معتقده في الله ضد تلك الصورة
مثاله الحنبلي يعتقد التجسيم والاشعري يعتقد
التنزيه فاذا ظهر على الاشعري من حيث معتقد الحنبلي
بان برزت انوار كماله في صورة تجسيم عرفه بها الحنبلي
وانكره الاشعري وكذلك لو ظهرت انوار كبريائه

Copyright © King Saud University